جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

المؤتمر الدولى الثالث لمؤسسة مصر المسقبل للتراث والتنمية الابتكارية

بعنوان

" الإبداع والابتكار والتنمية فى العمارة والتراث والفنون والأدب "

بحث بعنوان

" القدرة التخيلية الأبداعية للطفل من خلال التجريب فى الطباعة اليدوية"

مقدم من

م.د/ صفاء عبد العزيز صبرى إسماعيل

مدرس بقسم الأشغال الفنية – تخصص طباعة

كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

2018

خلفية البحث :

تربية الأجيال وإعدادهم من أهم القضايا التى تشغل اهتمام التربويين فى مختلف العصور وأن الحاجة إليها فى هذا العصر لهى أشد مما سبق، حيث يشهد العصر الحالى العديد من التحديات الهائلة والسريعة فى كافة المجالات بسبب وجود ثورات مختلفة (ثورة المعلومات – ثورة التكنولوجيا – ثورة الاتصالات) وعلى الرغم من أن " الثورات العلمية والمعلوماتية التى يشهدها المجتمع واستخدام التكنولوجيا وميكنة معظم أعمالهم وأدائها آليا، إلا أن نهضة المجتمع تتطلب الاهتمام بتنمية اتجاهات الطلاب نحو ممارسة الأعمال اليدوية خلال عملية التعليم والتعلم "[1].

" وبما أننا فى عصر التحديات فنحتاج إلى عقل وتفكير جديد وجيل من المفكرين والمبدعين ليقدموا حلولا إبداعية للمشكلات المتجددة فى عصر سريع التغير يفرض على المجتمع حتمية التكيف مع الانفجار المدنى "[2]. ولذلك تسعى الدول فى مختلف العصر لاكتشاف مواهب أطفالها وتوفير الفرصة لهم للتجريب والرعاية والاهتمام.

ولهذا أصبح طفل القرن الواحد والعشرين له طبيعته الخاصة فكل عمل مهما كان بسيط له دور أساسى وكبير فى صقل شخصية الطفل، وتعتبر مرحلة الطفولة من أكثر الفترات التى تقوى فيها دوافع الطفل وفطريته للبحث والتجريب لإدراك واكتشاف البنية المحيطة به، لذا فمن واجب التربويين أن يتيحوا الفرصة والبيئة المناسبة للتجريب والبحث بتوفير الأدوات اللازمة والخامات وتدعيمهم حيث يمكن استثارة مواطن القوة والإبداع لديهم فى هذه المرحلة ولتنمية القدرة التخيلية الإبداعية لديهم حيث " يعد التجريب نوعا من التدريب على ممارسة الفكر والسلوك الإبداعى من حيث التجديد والتحديث والتطوير لتحقيق التعددية فى الحلول التشعبية "[3].

---

(1) Jones, P., 2000: Educating Students for Their Future Not Our Past: A challenge for Teachers Of Mathematics, Science, Mathematics and Environmental Education, ERJC, Number, ED, 482.

(2) منى محمد السيد، 2015: تنمية المهارات الإبداعية للطفل الرياضى باستخدام تقنيات التشكيل الخزفية، مؤتمر كلية التربية الفنية.

(3) عفاف أحمد عمران، 2017: التكاملية بين الطباعة اليدوية والمجالات التشكيلية كمنطلق للإبداع المعاصر فى ضوء الآفاق الجديدة للفنون، المؤتمر العلمى الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور الثالث، ص 5.

وتعتبر مادة التربية الفنية عامة والطباعة اليدوية خاصة من أكثر المجالات اتساعا لممارسة أساليب التجريب سواء فى الخامات أو الأدوات أو التقنيات فقد تعددت أدواته تبعا لنوعية القيم الفنية والتشكيلية المطلوبة " فهناك العديد من الأفكار والاستراتيجيات لتوفير فرص للأطفال لمواجهة واستخدام الأفكار الابتكارية بطريقة متنوعة وعديدة "[1].

فقد لاحظت الباحثة عدم وجود كيان واضح بالمنهج الدراسى لمادة التربية الفنية فى مرحلة الطفولة وبخاصة الطفولة المتأخرة لتحقيق التفكير الإبداعى التخيلى، ومن هنا تأتى أهمية تناول التجريب كعنصر أساسى فى مجال التربية الفنية عامة والطباعة اليدوية خاصة وإجراء التجارب بأفكار وحلول فنية مختلفة للارتقاء بالبعد الإبداعى لدى الطفل فى هذه المرحلة، فالتدريب والتعليم فى هذه المرحلة " يساعد الطفل على كشف الميول والمهارات والاستعدادات بحيث يهيىء الطفل لتلقى التدريبات والدراسات المهنية المناسبة للانخراط فى الحياة "[2].

ويحاول هذا البحث إلقاء الضوء على التجريب وعلاقته بتنمية العملية الإبداعية لدى الطفل وتدريسه فى المدارس، وإيجاد مداخل تجريبية مختلفة لمجال الطباعة اليدوية من خلال أسلوب الرسم المباشر وتقديم رؤية فنية جديدة غير تقليدية لمجال الطباعة، فالتجريب فى الطباعة اليدوية يتيح للطفل فرصة للتعرف على مداخل مختلفة ومتنوعة ويعطى له الفرصة للاستفادة من كل خبراته الفنية ويتيح له فرصة الإبداع وحرية التعبير لذلك فلابد من إعادة النظر " فى فلسفة التعليم الأساسى واتجاهاته خاصة وأن التعليم فى جوهره عملية مستقبلية تحتاج للإتقان والإبداع والتفوق ولابد من أن تتضافر كل الجهود للوصول إليه والاتجاه نحو تحقيقه "[3].

(1) Robert J. Stemberg, 1999: Hand Of Book Creativity, Cambridge University press, New York, USA.

(2) جمال أبو الخير، 1997: مداخل إلى التربية الفنية، مكتبة الخيتى الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ص 43.

(3) صلاح عبد السلام قراقيش، 2017: الريادة التربوية والكفايات التدريسية اللازمة لمرحلة التعليم الأساسى فى مجال التربية، المؤتمر الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور السابع، ص 5.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث فى كيفية إيجاد مدخل لزيادة القدرة الإبداعية والتخيلية للطفل من خلال استخدام عملية التجريب فى مادة الطباعة اليدوية برؤية مستحدثة لمرحلة الطفولة المتأخرة.

وبالتالى يمكن تحديد مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤل الآتى:

- إلى أى مدى يمكن الاستفادة من التجريب لزيادة القدرة الإبداعية والتخيلية للطفل.

أهداف البحث:

- زيادة تنمية القدرة الإبداعية للطفل من خلال التجريب.
- تحقيق قيم تعبيرية مستلهمة من أنواع الخطوط المتنوعة.
- القضاء على النمطية الثابتة فى أدوات الرسم باستحداث أدوات بديلة.
- ضرورة تطوير وتحديث المناهج الدراسية بما يواكب متطلبات العصر.

أهمية البحث:

- توجيه الاهتمام نحو التجريب كمدخل تعليمى هام فى مناهج التربية الفنية.
- توجيه الطفل لإيجاد متسع لعمل تصميمات فنية ورؤى إبداعية مبتكرة.
- إلقاء الضوء على أهمية تطوير مناهج التربية الفنية لمرحلة الطفولة.
- استحداث مداخل تجريبية جديدة فى الطباعة اليدوية لزيادة القدرة الإبداعية لدى الطفل.

فروض البحث:

- يمكن الاستفادة من التجريب فى زيادة القدرة الإبداعية للطفل.
- يمكن تحقيق قيم تعبيرية تعتمد على التجريب.
- يمكن إيجاد مداخل تجريبية مستحدثة فى مجال الطباعة اليدوية.

حدود البحث:

- أن تكون الفئة المستهدفة من طلاب الفرقة السادسة الابتدائى "مرحلة الطفولة المتأخرة".
- تقتصر التجربة على صياغة أعمال فنية طباعية قائمة على التجريب.
- تعرض الباحثة بعض نتائج التجريب مع الطلاب.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التجريبى ويتضمن:

أولا: الإطار النظرى:

- التربية الفنية وعلاقتها بالابتكار والإبداع.
- دور التربية الفنية فى تنمية إبداعات الطفل.
- دور التجريب فى التربية الفنية وعلاقته بالطفل.
- دراسة القدرة التخيلية للطفل.

ثانيا: الإطار العملى:

قامت الباحثة بإجراء ورشة عمل مع مجموعة من طلاب الفرقة السادسة الابتدائى مرحلة (الطفولة المتأخرة) من خلال التجريب فى الطباعة اليدوية، وتهدف الورشة إلى زيادة القدرة التخيلية والإبداعية للطفل من خلال أعمال فنية مستحدثة وتتضمن تطبيقات عملية للطلاب "أنشطة فنية".

التربية الفنية وعلاقتها بالابتكار والإبداع:

يرى الكثير من العلماء أن الإبداع هو القدرة على إحداث شيء جديد أو التفكير بشكل مختلف أى أن تأتى بأفكار أو حلول أو اكتشاف جديد لم يسبقه أحد. فالعمل الإبداعى يجب أن يتصف بالتميز وأن يكون جديد لم ينتجه أحد من قبل، " فقد تباينت آراء الباحثين والكتاب حول مفهوم الإبداع فمنهم من يقصد بالإبداع القدرة على خلق شيء جديد وإخراجه إلى حيز الوجود"[1].

أما الابتكار فهو عملية يحاول فيها الإنسان استخدام تفكيره وقدراته العقلية وما يحيط به من مؤثرات لإنتاج شيئا جديدا بالنسبة له، بينما التفكير الابتكارى هو العملية التى ينت عنها حلول وأفكار تخرج عن الإطار التقليدى المعلوم، " أى ظهور الجديد من الأفكار ويمثل الابتكار جوهر الإبداع فى نشاط الإنسان الذى يتصف بالابتكار والتجديد "[2].

كما تعتبر التربية الفنية بشكل خاص من أكثر المجالات التى لها " دور فى تشكيل أذواق الأفراد كما أنها تعالج ركنا مهما فى تكوينهم لذلك فهى تعتبر وسيلة من وسائل الارتقاء بالسلوك وتسهم فى التكامل الاجتماعى وترتقى بالوجدان وتنمى المهارات "[3].

ولذلك فقد كان لها أكبر الأثر فى تنمية الفرد بالقدرات الإبداعية والفنية المختلفة.

وتعتبر دراسة " وليم William's " (1981) " والتى تدور حول مهارات التفكير الابتكارى بمستوى التلاميذ لمرحلة التعليم الأساسى من أهم الدراسات التى أدت إلى الكشف عن تأثير برامج التعليم على الكشف عن الموهبة الفنية والقدرات الابتكارية "[4].

فقد كان ينظر إلى الإبداع باعتباره صفة أو سمة شخصية موروثة ينفرد بها شخص عن آخر ولكن أثبتته الأبحاث والدراسات الحديثة، إن الإبداع هو علم وفن قابل للتطوير والنمو كما

(1) عمارى، جهاد سلمان، 1996: مشكلات تدريس التربية الفنية كما يراها المعلمون فى المدارس الحكومية الأساسية فى محافظة أربد، المؤتمر الأول للفن العربى المعاصر، كلية التربية للفنون، جامعة اليرموك، الأردن.

(2) عبد الجواد، محمد، 2006: الابتكار والإبداع الفكرى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ص 37.

(3) السكارنة، بلاد خلف، 2011: الإبداع الإدارى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 11.

(4) William, 1981: Mat this the affect of Basic Movement Program on the Creative Thinking Skill and Self Concept of Gifted Student Southem (Ilion ions) university of Corbondols Dissertation Abstract International, vol., p.3407.

يمكن تعلمه وتدريسه مثل أى مهارة أخرى، وعليه هناك مجموعة من المبادىء ينبغى مراعاتها عند دراسة التربية الفنية وهى مبادىء تساعد فى التدريب على الإبداع والابتكار، وهذه المبادىء هى:

- إفساح المجال لأى فكرة لأن تولد وتنمو وإعطائها المجال ومنحهاه الدعاية والعناية اللازمة للظهور.
- محاولة تحويل المادة الدراسية لشىء ممتع كتحويلها إلى نشاط تجريبى قائم على اللعب.
- التجديد المستمر فى طريقة العرض والشرح والتنفيذ.
- توفير بيئة مناسبة للإبداع وتوظيفها لخدمته مما يساعد على خلق جو مناسب للإبداع والتخيل.
- محاولة اكتشاف الموهوبين والمبدعين وتحفيزهم ورعايتهم.
- إتاحة جو من الحوار والمناقشة، فالكثير من الأفكار الجديدة تتوالد من خلال جو متبادل من المعرفة والحوار والحرية.
- التشجيع على التجريب من خلال المحاولة والخطأ.
- إنشاء دافع أو حافز وفقا لطبيعة الموقف التعليمى.

فمن هنا فقد تنبهت المجتمعات فى العصر الحديث لأهمية الموهوبين والإبداع وحتمية رعايته، فإنه لا يوجد شىء يمكن أن يسهم فى رفع مستوى رفاهية وتطور وتقدم الأمم أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعى والابتكارى لدى الشعوب.

دور التربية الفنية فى تنمية إبداعات الطفل:

تعنى التربية الفنية " تغيير السلوك لدى المتعلم من خلال تدريب التلاميذ على ما ينفهم من المهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن "[1].

وتعتبر كية التربية الفنية إحدى المؤسسات البحثية والمجتمعية لإعداد الطلاب فى كافة المراحل التعليمية حيث يتسموا بمرونة الفكر وطلاقة التعبير بعيدا عن الانغلاق والقولبة، فقد تهدف التربية الفنية إلى[1]:

(1) www.naworeh.con.vb./2714.htmin24/12/2009

- تنمية شخصية المتعلم وقدراته.
- إثراء الوعى الفنى للمتعلم بما يؤثر فى حياته وسلوكه.
- تنمية الجوانب الإدراكية والابتكارية.
- إشعار المتعلم بقيمة العمل اليدوى واحترامه وتدريبه على الموائمة بين العقل واليد.
- نشر الثقافة البصرية بما يساعد على تكوين المفاهيم الجمالية.

بما أن العنصر البشرى من أهم العناصر اللازمة للإنتاج الإبداعى وبخاصة فى مرحلة الطفولة، فالطفولة هى الحاضر والمستقبل فهى مرحلة تأسيسية هامة فى تكوين شخصية الفرد، وبما أن عالم الأطفال هو عالم ملىء بالاكتشافات والتأملات والتساؤلات فهو من أنسب المراحل التى يكتسب فيها الإبداع وينمى، فكل اشكال الفنون تمنع الإثارة للطفل وتثير فضولهم ودافعيتهم، لذلك فقد كان للتربية الفنية بشكل خاص دورا هاما فى بناء شخصية الطفل.. نذكر منها بعض النقاط الآتية:

- الفن وسيلة تساعد الطفل على التواصل مع الآخرين.
- الفن لغة يتحاور من خلالها الطفل بأدوات مختلفة من خلال (الخط – اللون ...).
- يعكس الفن مدى إدراك الطفل للعالم من حوله.
- يتيح للطفل إدراك ذاته وإبداعاته.
- يعتبر مصدرا للمتعة والإثارة لتحقيق الذات.
- له دور هام تربويا وعلاجيا لبعض الحالات.
- يشجع الطفل على اكتساب المعرفة فى جو من اللعب والابتكار.

ومن خلال ما سبق " كان لابد من تحسين نظم التربية والتعليم بشعبها المختلفة وبخاصة التربية الفنية وتجويدها لتخريج أفراد يتسمون بالابتكار والإبداع والتميز قادرين على البقاء والتنافس "[2].

---

(1) عبد الله الحداد المهنا، 1998: الأساليب الحديثة فى تدريس مادة التربية الفنية، طبعة أولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ص 13.

(2) إيمان سعد زناتى – جيهان عبد الفتاح – علا حسن سيد، 2009: برنامج تدريبى لرفع أداء معلمات رياض الأطفال فى ضوء الجودة الشاملة، بحث منشور، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ص 22.

دور التجريب فى التربية الفنية وعلاقته بالطفل:

يعتبر التجريب من أهم خصائص العملية الإبداعية، فممارسة التجريب فى العملية التعليمية وبخاصة فى التربية الفنية يفيد المتعلم ويفتح له طرق جديدة لإيجاد حلول تشكيلية وفنية غير تقليدية. " فالتجريب بصفة عامة هو محاولة لاكتشاف المزيد من الإمكانيات والتراكيب التى تسهم فى حل كثير من المشكلات الفنية وتتيح للفنان المرونة والحرية والطلاقة "[1].

وقد أكدت الأبحاث والدراسات العلمية أن التجريب فى سن الطفولة يسمح بصقل سمات الطفل الشخصية ومفهومه لذاته وتنمية قدراته بالإضافة لذلك فإن التجريب يتيح للطفل فرصة اختبار قدراتهم على التفكير الإبداعى.

فقد يتيح التجريب فى مرحلة الطفولة أن يمر الطفل بالخبرة بنفسه من خلال حبه للاستطلاع والبحث والخيال، لذلك لابد أن يترك له حرية التعبير فالتجريب هى محاولة لاستكشاف حلول متنوعة ومختلفة تعبيرية للطفل حتى يصل إلى الشعور بالرضا دون تدخل من التربويين " فالتجريب فى الفن ليس مجرد تشكيل فنى جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعى والطلاقة التشكيلية خلال عرض الجوانب الجمالية المختلفة "[2].

كما أن التجريب فى هذه المرحلة بمثابة محاولة للترويح فهى تشبه نشاط اللعب حيث يتيح للطفل حرية التعبير مما يساعد على تنمية قدراته الإبداعية والابتكارية، فاللعب هو جوهر حياة الطفل وتعتبر التربية الفنية مجالا خصبا لممارسة أنشطة تجريبية مما تساعد على الارتقاء بقدرات الطفل، فالفن يساعد على تنمية الذوق الفنى والقدرة الابتكارية فهو وسيلة للكشف عن شخصية الطفل ، ومن هذا المنطلق اتجه البحث الحالى لتحقيق التفكير الإبداعى من خلال عملية التجريب لما يحتويه من إضافة وتطور وتجديد.

(1) جيهان عطية العجرودى، 2017: التجريب كمدخل لتدريس مجسمات خزفية (وحدات إضاءة) لإثراء جماليات البيئة، المؤتمر العلمى الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور الثانى، ص 12.

(2) ثريا حامد أحمد، 2016: التجريب كمدخل ابتكارى لتدريس التصوير الجدارى، المؤتمر العلمى الدولى السادس لكلية التربية الفنية، المحور الخامس، ص 11.

القدرة التخيلية الإبداعية للطفل:

يعتبر التخيل عملية عقليا ونشاط فكرى هام ، فالتخيل يهضم ويحلل المكونات والعناصر التى يقدمها العقل والحواس ويعيد تشكيلها بعيدا عن المدركات العينية المحسوسة بعد تجريدها من ماديتها ، فقد " يعتمد التخيل فى الأساس على قدرة الفرد على التكهن بعدد المخرجات المتعلقة بفكرة لم تحدث بعد فى الحاضر وهذه الاستراتيجية فى التفكير تلائم جميع الفئات العمرية فى مجال التربية الفنية "[1].

فالتخيل يعتبر سيد الملكات فى التربية الفنية، فالتخيل هو أساس كل إبداع فهو يلعب دورا هاما لدى المتعلم فى كيفية تطوير تفكيره وتطويعه فى بناء العمل الفنى، ولأن الطفل فى هذه المرحلة يتسع عالمه ويبدأ فى اكتساب الكثير من المهارات المتنوعة فى جميع نواحى الحياة سواء المعرفية أو الحركة أو الفنية وفيها يستطيع الطفل أن يستخدم وسائل للتعبير التخيلى من الإنتاج الفنى أو الخيال أو الأحلام حيث يكون تفكير الطفل فى هذه المرحلة أكثر مرونة.

وتعد التربية الفنية بشكل خاص من المواد التى تسهم فى تكوين شخصية الطفل وبناءها من خلال تنمية قدراته التخيلية الإبداعية، لذلك يجب التأكيد على أهمية دور التربية الفنية فى تشجيع وتنمية القدرة الابتكارية والإبداعية والتخيلية عند الأطفال ، وهناك عدة مقترحات للتعرف على إبداعات الأطفال وكيفية مساعدتهم وأساليب تشجيعهم وتنمية القدرة التخيلية الإبداعية لديهم.

- مساعدة الأطفال على ربط الفن بالسعادة والبهجة وعلى المعلم أن يكفل لهم الظروف المناسبة التى تسمح بذلك.
- تعزيز وإثابة الطفل.
- تشجيع الطفل على الانطلاق مع توفير الظروف المناسبة للإبداع.
- إثراء خبراتهم واختيار موضوعاتهم بدقة.
- التنفيس عن الانفعالات والتخفيف من الضغوط النفسية.
- تقدير القيمة الفنية والجمالية للعمل الفنى.
- مراعاة قدراتهم واستعداداتهم.
- التنويع فى أساليب وطرق التدريس.

(1) يوسف نبيل راغب، 2017: المؤتمر العلمى الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور الرابع، ص 7.

فالتفكير الإبداعى يعتمد على التخيل الفعال، لذلك فيجب إتاحة الفرصة لدى المتعلم (الطفل) للتعبير بحرية دون تقيد وتوفير وسائل تنمية التخيل الإبداعى مراعيا فى ذلك قدراتهم واستعداداتهم.

ورشة فنية طباعية لزيادة القدرة الإبداعية:

إن مجال الطباعة اليدوية يتيح للطالب والفنان اكتساب المهارات الإبداعية المختلفة وتنمية البحث والتجريب لإيجاد أساليب فنية متفردة، لذلك يسعى البحث والورشة إلى محاولة التحرر من الأدوات التقليدية للرسم وإيجاد أساليب وأدوات مختلفة للتعبير تستخدم كوسيط لنقل اللون على اللوحة من خلال التجريب الذى يعتبر مدخلا واسعا لتنمية الإبداع فى مجال الطباعة اليدوية وبخاصة أسلوب الرسم المباشر، وتمت الورشة من خلال مقابلة واحدة فقط.

الأهداف الإجرائية الخاصة بالورشة:

- يتعرف على أنواع الخطوط وأشكالها.
- تنمية التخيل وبخاصة التخيل الإبداعى لدى الطفل.
- إيجاد مداخل تجريبية مستحدثة لأسلوب الرسم المباشر.
- زيادة القدرة الإبداعية للطفل من خلال التجريب.
- ممارسة أساليب قائمة على توليد الأفكار داخل ألعاب وأنشطة فنية.

محتويات الورشة:

تحتوى الورشة على مجموعة من طلاب الفرقة السادسة الابتدائى (مرحلة الطفولة المتأخرة) بمدرسة الرسالة، وتقوم الباحثة بشرح وتبسيط فكرة الورشة من خلال خطوات يجب مراعاتها لتنمية التفكير الإبداعى:

- حدد المشكلة التى تريد حلها أو الأمر الذى تريد تنميته.
- حدد الهدف الذى تريد تحقيقه.
- أعقد اجتماع مع الطلاب للعصف الذهنى.
- أطلب من الجميع كتابة أفكارهم بشكل فردى.
- أفتح النقاش لتطوير الحل الإبداعى المقترح.

- تنمية حب الاستطلاع وتشجيع التساؤل والنقاش والبحث.
- حرية التخمين وعدم الخوف من الخطأ والتأمل والتنبؤ والتوقع.
- زيادة الرغبة فى قبول التحدى والميل للبحث من خلال تنظيم الأفكار.

خامات وأدوات الورشة:

تنمو الخبرات الفنية والإبداعية للطفل نتيجة لما يقدم له من أدوات وإمكانيات، لذلك فإن تغيير الأدوات التى يتعامل معها الطفل له تأثير على تغيير العادات التقليدية الآلية التى يصل إليها الطفل نتيجة لتكرار الأدوات على وتيرة واحدة مع التعرف على إمكانياتها ومدى موائمتها للتعبير.

لذلك سعت الباحثة لتغيير أدوات الرسم للأطفال من خلال استخدام مجموعة مختلفة ومتنوعة من الخيوط لتكون الوسيط الذى يقوم بنقل اللون على اللوحة.

الأدوات:

- أقلام رصاص – خيوط متنوعة – ألوان بجمنت – أوراق A4 .

التقنيات:

- تقنية الرسم المباشر.

سيناريو الورشة:

- قامت الباحثة بتقديم شرح لأنواع الخطوط وأشكالها.
- بدأت الباحثة بعرض لعبة الخيط أو الرسم من خلال الخيط وتتلخص الطريقة فى غمز الخيط فى اللون ثم وضع الخيط على ورق أبيض بأى نوع من أنواع الخطوط مع مراعاة وضع نهاية الخيط على طرف الورقة (صورة 1، 2، 3) ثم يتم وضع ورقة أخرى على الخيط ووضع ثقل عليه " كتابة مثلا " ويتم الضغط عليه (صورة 4، 5، 6) وسحب طرف الخيط فى نفس الوقت (صورة 7، 8، 9) وعند شد الخيط كله يتم فتح الورقة ورؤية التصميم النهائى (صورة 10، 11، 12) الذى يحمل من القيم الفنية والتشكيلية من (شفافية – تراكب – تدرج لونى – أبعاد....).
- إعطاء كل طالب الأدوات والألوان اللازمة.
- تذكير الأطفال بأنواع الخطوط قبل البدء فى النشاط.
- ترك الحرية للطفل أثناء عمله الفنى والتعامل مع الخيط وتخيل ما سوف يتم .

- قام الأطفال بعمل العديد من الأشكال الفنية التى تحمل العديد من القيم التشكيلية والإبداعية.
- تناول الأطفال عملية سحب الخيط بمتغيرات مختلفة أدت لنتائج مختلفة:
  - السحب من خلال خيط واحد (شكل 1، 2، 3، 4).
  - التنوع فى سمك الخيوط يعطى نتائج مختلفة (شكل 5، 6، 7، 8).
  - سحب أكثر من خيط فى نفس الورقة مما يعطى تراكب وشفافية (شكل 9، 10، 11، 12)
  - يمكن أن يتم سحب الخيط دفعة واحدة أو بهزه مع السحب (شكل 13، 14، 15، 16).
  - يمكن أن يلون الخيط الواحد بأكثر من لون (شكل 17، 18، 19، 20).
  - طوى الورقة المطبوع عليها لنصفين لحدوث تماثل للطباعة (شكل 21، 22، 23، 24).
  - ثم عمل عقد فى الخيط قبل سحبه لإعطاء نتائج مختلفة (شكل 25، 26، 27، 28).

من خلال تنوع المتغيرات للتعامل مع التجربة ومن خلال النتائج ظهرت لوحات فنية تحمل من القيم الفنية والتشكيلية واللونية وإيجاد علاقات وهيئات شكلية فى صور غير نمطية، وهذه التجربة يمكن أن تتسع لمزيد من أعمال فنية لا نهائية من النمو الفكرى الإبداعى.

وللتأكيد على التخيل الإبداعى طلبت الباحثة من كل طالب أن يأخذ اللوحة الفنية الخاصة به والتى ظهرت كمجموعة من العلاقات والهيئات الشكلية الغير محددة ومحاولة التخيل لما يمكن أن تكون عليه وتكملة اللوحة بالقلم الرصاص.

وهنا ظهرت القدرة التخيلية الإبداعية للطفل والتى كانت من أهم أهداف البحث (شكل 29، 30، 31، 32، 33، 34).

ومن خلال ما سبق يؤكد البحث على أن إتاحة الفرصة للأطفال لممارسة عملية التجريب من خلال الفن هو أساس النمو الذاتى للطفل حيث ينعكس ذلك على السلوك العام له طوال حياته، وقد ظهر ذلك من خلال رد فعل الطلاب أثناء الورشة (صورة 13)، ومن هنا يدعو البحث الحالى إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الخلاقة والتجريب مما يؤدى إلى إثارة وتنمية التفكير الإبداعى التخيلى للطفل.

كما يركز البحث على الارتقاء ونمو القدرات العقلية وبخاصة قوة الملاحظة والتخيل والإدراك من خلال عملية التجريب وقد تفوقت مادة التربية الفنية وبخاصة الطباعة اليدوية فى كونها تزيد القدرة التخيلية للطفل، هذه القدرة لها دور كبير فى بناء الأفكار وتنمية الابتكار والإبداع.

الصور

صورة (1) صورة (2) صورة (3)

صورة 1، 2، 3 (المرحلة الأولى للورشة – مرحلة وضع الخيط الملون على الورقة البيضاء

مع مراعاة وضع نهاية الخيط على طرف الورقة)

صورة (4) صورة (5) صورة (6)

صورة 4، 5، 6 (المرحلة الثانية للورشة – مرحلة وضع ثقل على الخيط والضغط عليه جيدا)

صورة (7)　　صورة (8)　　صورة (9)

صورة 7، 8، 9 (المرحلة الثالثة للورشة – مرحلة سحب الخيط مع الضغط على الثقل الموجود عليه)

صورة (10)　　صورة (11)　　صورة (12)

صورة 10، 11، 12 (المرحلة النهائية للورشة – التصميم النهائى)

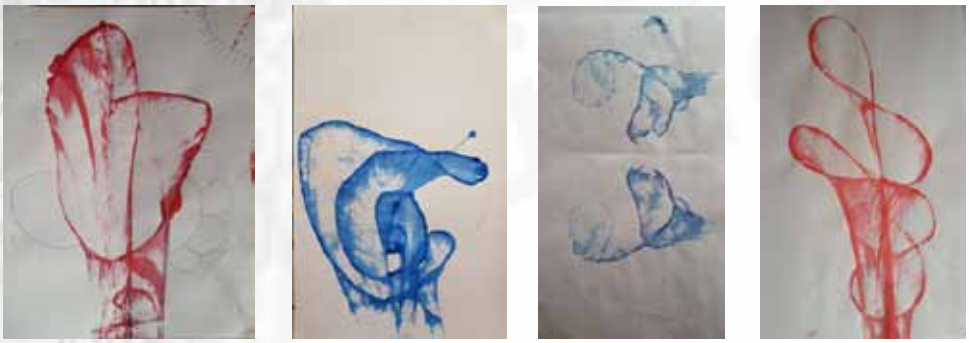

(شكل 1) (شكل 2) (شكل 3) (شكل 4)

شكل 1، 2، 3، 4 (تجربة توضح لوحة باستخدام خيط واحد فقط) من أعمال الأطفال

(شكل 5) (شكل 6) (شكل 7) (شكل 8)

خيط سميك خيط رفيع خيط متعرج خيط له وبر

شكل 5، 6، 7، 8 (تجربة توضح التنوع فى الخيوط المستخدمة) من أعمال الأطفال

(شكل 9)

(شكل 10)

(شكل 11)

(شكل 12)

شكل 9، 10، 11، 12 (تجربة استخدام أكثر من خيط فى نفس التصميم) من أعمال الأطفال

(شكل 13)
سحب الخيط باهتزاز

(شكل 14)
سحب الخيط باهتزاز

(شكل 15)
سحب الخيط خط مستقيم

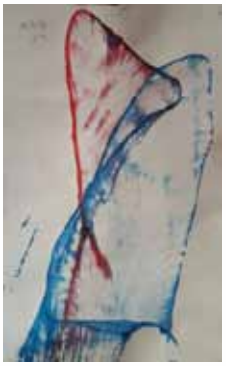
(شكل 16)
سحب الخيط خط مستقيم

شكل 13، 14، 15، 16 (تجربة سحب الخيط باتجاه مستقيم أو باهتزاز) من أعمال الأطفال

(شكل 20) (شكل 19) (شكل 18) (شكل 17)

شكل 17، 18، 19، 20 (تجربة تلوين الخط بأكثر من لون) من أعمال الأطفال

(شكل 24) (شكل 23) (شكل 22) (شكل 21)

شكل 21، 22، 23، 24 (تجربة طوى الورقة لإحداث تماثل للشكل) من أعمال الأطفال

(شكل 28) (شكل 27) (شكل 26) (شكل 25)

شكل 25، 26، 27، 28 (تجربة عمل عقد فى الخيط المطبوع) من أعمال الأطفال

شكل (29)

شكل (30)

شكل (31)

شكل (32)

شكل (33)

شكل (34)

(شكل 29، 30، 31، 32، 33، 34)

لوحات فنية للأطفال توضح القدرة التخيلية الإبداعية

(صورة 13)

مجموعة الأطفال وأعمالهم بعد الورشة

النتائج :

- يعتبر الفن مصدرا للمتعة والإثارة.
- إن مرحلة الطفولة من أخصب المراحل التى لديها دوافع قوية وفطرية للتجريب، فالطفل فى هذه المرحلة لديه ولع بالتساؤلات والتجريب وحب الاكتشاف.
- التشجيع على التجريب والتشجيع الدائم للوصول إلى ما هو جديد، فالتجريب بطبيعته حذر وفيه الكثير من التحدى وخصوصا أن الجديد مخيف لأنه مجهول وهذا الأمر يحتاج إلى مزيد من التشجيع والدعم النفسى والمعنوى.
- التجارب والورش الفنية تمنع الطفل التمتع بالوقت بشكل عملى ومفيد.
- أن التنويع فى الخبرات التعليمية المقدمة للطفل لها دور كبير فى تنمية القدرة التخيلية الإبداعية له.

التوصيات:

يوصى البحث بما يلى:

- وضع خطة لتطوير مناهج التربية الفنية تواكب العصر معتمدة على التجريب والتفكير الإبداعى.
- زيادة الأبحاث الموجهة لاستخدام التجريب وإيجاد مداخل تشكيلية وفنية له فى تدريس التربية الفنية.
- اهتمام المؤسسات التعليمية بتدريب المعلمين وفقا لما يتطلبه العصر الحديث.

المراجع:

1. إيمان سعد زناتى – جيهان عبد الفتاح – علا حسن سيد، 2009: برنامج تدريبى لرفع أداء معلمات رياض الأطفال فى ضوء الجودة الشاملة، بحث منشور، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
2. ثريا حامد أحمد، 2016: التجريب كمدخل ابتكارى لتدريس التصوير الجدارى، المؤتمر العلمى الدولى السادس لكلية التربية الفنية، المحور الخامس.
3. جمال أبو الخير، 1997: مداخل إلى التربية الفنية، مكتبة الخيتى الثقافية للنشر، الطبعة الأولى.
4. جيهان عطية العجرودى، 2017: التجريب كمدخل لتدريس مجسمات خزفية (وحدات إضاءة) لإثراء جماليات البيئة، المؤتمر العلمى الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور الثانى.
5. السكارنة، بلاد خلف، 2011: الإبداع الإدارى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
6. صلاح عبد السلام قراقيش، 2017: الريادة التربوية والكفايات التدريسية اللازمة لمرحلة التعليم الأساسى فى مجال التربية، المؤتمر الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور السابع.
7. عبد الجواد، محمد، 2006: الابتكار والإبداع الفكرى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
8. عبد الله الحداد المهنا، 1998: الأساليب الحديثة فى تدريس مادة التربية الفنية، طبعة أولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
9. عفاف أحمد عمران، 2017: التكاملية بين الطباعة اليدوية والمجالات التشكيلية كمنطلق للإبداع المعاصر فى ضوء الآفاق الجديدة للفنون، المؤتمر العلمى الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور الثالث.
10. عمارى، جهاد سلمان، 1996: مشكلات تدريس التربية الفنية كما يراها المعلمون فى المدارس الحكومية الأساسية فى محافظة أربد، المؤتمر الأول للفن العربى المعاصر، كلية التربية للفنون، جامعة اليرموك، الأردن.

11. منى محمد السيد، 2015: تنمية المهارات الإبداعية للطفل الرياضى باستخدام تقنيات التشكيل الخزفية، مؤتمر كلية التربية الفنية.

12. يوسف نبيل راغب، 2017: المؤتمر العلمى الدولى السابع لكلية التربية الفنية، المحور الرابع.

المراجع الأجنبية:

13. Jones, P., 2000: Educating Students for Their Future Not Our Past: A challenge for Teachers Of Mathematics, Science, Mathematics and Environmental Education, ERJC, Number, ED, 482.

14. Robert J. Stemberg, 1999: Hand Of Book Creativity, Cambridge University press, New York, USA.

15. William, 1981: Mat this the affect of Basic Movement Program on the Creative Thinking Skill and Self Concept of Gifted Student Southern (Ilion ions) university of Corbondols Dissertation Abstract International, vol.

المواقع الالكترونية:

- www.naworeh.con.vb./2714.htmin24/12/2009

ملخص البحث

"القدرة التخيلية الأبداعية للطفل من خلال التجريب فى الطباعة اليدوية"

إعداد

م.د/ صفاء عبد العزيز صبرى إسماعيل

مدرس طباعة المنسوجات بقسم الأشغال الفنية

والتراث الشعبى – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

تتقدم الدول فى مختلف العصور بالسعى لاكتشاف مواهب وإبداعات أطفالها وتوفير الفرصة لهم للتجريب والدعاية والاهتمام لكى تتقدم فى جميع مجالات الحياة ، وتعتبر التربية الفنية عامة والطباعة اليدوية خاصة من أكثر المجالات اتساعا لممارسة أسلوب التجريب سواء فى الخامات أو الأدوات أو التقنيات مما يساعد على نمو القدرات العقلية والتخيلية للطفل ، هذه القدرات لها دور كبير فى تكوين شخصية الطفل.

وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة من أخصب المراحل التى لديها دوافع فطرية للتجريب وفيها يستطيع الطفل أن يستخدم وسائل للتعبير التخيلى حيث يكون تفكير الطفل فى هذه المرحلة أكثر مرونة.

ومن هنا يدعم البحث الحالى ضرورة الاهتمام بالتربية الخلاقة والتجريب مما يؤدى إلى إثارة وتنمية التفكير الإبداعى والتخيلى للطفل من خلال ورشة عمل تسعى إلى محاولة التحرر من الأدوات التقليدية للرسم وإيجاد أساليب وأدوات مختلفة للتعبير كوسيط لنقل اللون من خلال التجريب الذى يعتبر مدخلا واسعا لتنمية الإبداع فى مجال الطباعة اليدوية خاصة والتربية الفنية عامة.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Research Summary

"The imaginative creative ability of the child through experimentation in manual printing"

Preparation
Dr. Safa Abdel Aziz Sabry Ismail
Lecturer of Textile Printing, Department of Art Works
And Folklore - Faculty of Art Education - Helwan University

Countries in different ages seek to discover the talents and creations of their children and to provide them with the opportunity to experiment, propagate and pay attention to progress in all areas of life. Art education in general and manual printing are among the most extensive fields of experimentation in materials, tools or techniques, And imagination of the child, these abilities have a significant role in shaping the personality of the child.

Late childhood is considered to be one of the most fertile stages in which the child has to use imaginary means of expression, where the child's thinking at this stage is more flexible.

Hence, the current research supports the need to pay attention to creative education and experimentation, thus stimulating and developing the child's creative and imaginative thinking through a workshop that seeks to free from traditional drawing tools and to find different methods and tools to express as a medium for color transfer through experimentation, Special hand printing and general art education.